لوحة ليوناردو دافنشي تخبو سريعاً

خمس عشرة دقيقة (طويلة) مع "العشاء الرباني الأخير"

يمكن للموقع أن يبدو أكثر شبها بمحجر صحي . يقود المدخل، عبْر عدّة أسوار خشبية معلّقة وسلسلة من الأبواب الأوتوماتيكية، إلى قاعة كبيرة مقنطرة، شبه خصوصية، يرقد على يمينها المريض، فيما يهدل حشد من الناس بجانب سرير مرضه.

المناخ والوقت المحدد هما الآن جزء من رؤية عمل ليوناردو العظيم

ترجمة : عباس المفرجي

كنت بين الحين والآخر أنضم إلى الحشد، أمام لوحة ليوناردو دافنشي 'العشاء الرباني الأخير'، في حجرة الطعام السابقة المبيّضة بالكلس لكنيسة سانتا ماريا ديلا غرازيي، نتفحصها وهي على تكيّة مجلدة،لكنها باهتة نسبيا، نتوقع أن نقضي الخمس عشرة دقيقة المسموح بها للسّياح . يسوع ينقل رسالته للخائن، كما الأمر دائما، وتلويح مباغت باليد يفرّق الحواريين على قماشة الطاولة العريضة مثل قطع البولنغ الخشبية . كان صباحا ماطرا، باردا عندما وقفت آخر مرّة لمشاهدة الصورة، التي لم يحجب زغبها وهشاشتها بريق المرجان، الأزرق والوردي . فبدأت أحلم بأمواج الشاطئ الكاريبي .

كتبت- بعجلة- ملاحظات حول الاقتصاد في الشكل والمنظر الطبيعي البعيد في اللوحة، لكنها ما لبثت أن إنسا بت بعيدا عن التركيز، هناك في الأعلى على الجدار، في وهج بقع الضوء، مع دمدمة الناس حولي وصوت تكتكات الساعة .

لماذا تكون أعمال الفن العظيمة، أو لنقل الشهيرة، أكثر عسرا على التركيز ؟ هل هي مسألة رؤيتها المرّة تلو المرّة فنظن أننا نعرفها مسبقا في عيني ذهننا؟ أصدقاء لي، مؤرخو فن، ينوحون قائلين انهم لم يعد بإمكانهم تحمّل 'العشاء الأخير'، لأن من المحزن جدا رؤيتها بحالتها الراهنة، وهم يكرهون أن يُدفعوا بالقوة من القاعة بعد ربع ساعة. ذكّروني بنكتة بورشت بلت حول الشخص الذي يتشكّى من مطعم يقدم طعاما رديئا في أطباق صغيرة جدا .

لكني أراهن بان أكثر الناس ممتنين لهذا الوقت المحدد . كم مرّة، هذه الأيام، يتاح لنا التوقف وقتا أطول أمام أي عمل من أعمال الفن ؟ لاحظت أن زوّار سانتا ماريا ديلا غرازيي يميلون إلى التحديق مرّات قليلة إلى لوحة ليوناردو، بين الوقت الذي يلقون فيه نظرة على بطاقة التعريف المعلقة على السياج أسفل اللوحة، ثم، بعد بضع دقائق، يسيرون متمهلين نحو لوحة الفريسكو في القاعة الأخرى، قرب المخرج، مختلسين نظرة على ساعاتهم، كأنما يعدّون الدقائق الباقية على اللحظة المناسبة للانسحاب من المكان .

ربما زمن ليوناردو ولّى . ربما هذا هو جزء من القضية . فهو ينتمي إلى عصر آخر، انغمس في تكلّف عتيق الطراز ومواضيع شابتها النقائص . ومثل أقراص الليزر ويوغسلافيا والعليل تسارافيتش ألكسي، جاءت لوحة 'العشاء الأخير' إلى عالم منحوس . لم يمضِ عشرون عاما على الانتهاء من ترميمها، في ١٩٤٨، حتى بدأت تتقشر .

جورجو فاساري، الفنان وكاتب سيرة ليوناردو، أكد انها خراب قبل عقود قليلة مضت . الترميم الهزيل وقرون من التلوّث والحروب، تركوا اللوحة في الحالة التي رأيتها فيها أول مرّة، في إضاءة خافتة، حين كنت مراهقا من مريدي الفن في نهاية السبعينات، قبل وقت قصير من خضوعها في الجولة الأخيرة لعملية جراحية لإعادة بنائها.

تلك الجولة الأخيرة استغرقت واحدا وعشرين عاما، فظهرت لوحة مختلفة بالجملة على صدر صفحات الجرائد، تمّ إزالة الترميم السابق وملئت الرقع الفارغة من الصبغ بألوان مائية. بدا العمل شبحي الشكل، يشبه بخار الأنفاس على الزجاج . انها مدخّنة، على نحو طبيعي، بشكل يبعث على الحنين، لكن حالة المريض كانت على الأقل مستقرة، كما أجاب القيّمون، وما أنقذ منها تطلّب منّا الصبر الكثير . الآن، تقتضي ساعات المشاهدة موعدا مسبقا فقط، والخمس عشرة دقيقة لكل زائر، هي لصالحنا وصالح الفن .

هكذا كانت اللوحة التي رأيتها، قذرة لكنها مزخرفة، أثناء الفترة الحازمة من أواخر أيام فلليني وريد بريجدز، وولدت ثانية في عهد نيّق تسوده التكنولوجيا شديدة الصغر . بدلا من القاصدين المتوحدين والإضاءة الطبيعية، تدفق رزما من السيّاح الذين كانوا حجزوا بطاقاتهم عبْر الانترنت، وترافقهم إضاءة اصطناعية دمّرت الصورة . معصرنة وهي في ظل مناخها وبيئة تنظيم الحشود الجديدان بدت، واحدة من أكثر اللوحات شهرة في تاريخ الفن، مثل علب طماطة فارغة أو متنزهات يمنع فيها التدخين . حتى تحديد الوقت، كرم الضيافة العصرية للصناعة، لم يفعلا سوى الحد من عزيمة الزوّار على سبر أعماق الذي لا أعماق له .

نحن في النهاية نحصل على الثقافة التي نستحق، والتي تمثلنا . في ذلك الصباح وجدت نفسي منجرفا مع الحشد إلى القاعة الثانية التي تعرض فيها لوحة الفريسكو، عمل ضخم من عصر النهضة يمثل الصّلب أنجزها جوفاني دوناتو دا مونتورفانو : خيول، جنود وجمع من الأشكال البشرية يتحرك من غير نظام على قواعد الصلبان التي تحلّق مثل الشجر الكاليفورني العملاق، صاعدة نحو الكوّات تحت السقف .

انها عمل وضّاء، مليء بالألوان، فكرت قائلا مع نفسي، ثم ألقيت نظرة إلى الوراء على لوحة ليوناردو . ونظرت، تقريبا بلا وعي، إلى ساعتي.

عن صحيفة النيويورك تايمز

تلويحة المدى

عن التجريبية في الشعر

■ شاكر لعيبي

نحتاج اليوم على- ما يبدو- إلى تقديم تعريف مدقّق للتجريبية في الشعر. إذا استخدم المصطلح بمعنى أن الشاعر لم يمتلك بعد صوته الخاص به لأنه ما زال في طور التجربة والمحاولة وتكرارها، فإننا أمام توصيف سالب، ونتحدث بالأحرى عن تحولات أسلوبية وقفزات شكلية لا رابط بينها، كأن الشاعر لم يستقر بعد على لغةٍ شخصيةٍ خاصة به.

وإذا ما فُهمت التجريبية على أنها البرهان الأعمق على فهم (الشعرية) التي لا تخوم لها، لأنها تنقب في المجهول وتعيد لمّ العناصر من كل مكان ضمن خلطة صيدلانية سحرية، وإذا فُهمتْ كذلك على أنها أصل الأصول لشعر معاصر لا تخوم له، ولا يتوقف عند الثابت المريح، ولا يتخلى عن الصوت المنفرد للشاعر، فإننا أمام أمرين مختلفين تماما.

في هذه الحالة تكون التجريبية من الطبيعة نفسها لمفهوم الحداثة التي تقف، في حقيقة الأمر، في صلب التجريب الجريء وبالتالي في مواجهة الأصوليات الشعرية، وهذه لا تختلف إلا بادعائها وموضوعها عن أي منطقٍ أصوليٍ آخر وإن اختلفت ميادين العمل الثقافي.

أكبر المشاكل في الشعر العربي الحالي، حسب اعتقادنا، أنه شعر لا يقيم للتجريب وزناً، وأنه يقلّد، إذا لم نقل يستنسخ التجارب الأوربية والأمريكية في قصيدة النثر، وأنه لا يقيم للماضي الشعري العريق وزناً.وأنه يصنّف اليوم التقاليد النظرية الشعرية بشأن قصيدة النثر هذه وفق مفهومات سوزان برنارد بشكل خاص.

لنقل في البدء إننا نحلّ في العالم الراهن ونعيش فيه، وإن الأشكال الفنية والحداثات والأساليب التشكيلية والشعرية صارت إرثاً عالمياً، صارت مشاعاً. وإذا ما كان الروّاد الأوائل في الشعر والتشكيل قد استنسخوا تجارب المدارس الجمالية والشعرية في العالمين الأنكلو- سكسوني والفرنسي، وإذا ما سارت الأجيال الأخرى على النهج نفسه، فإن علينا اليوم إعادة قراءة جذرية، نقدية، متفحصة لإرث "الاستنساخ" الحاذق هذا، من دون نكران حق أحد بل تفوّقه في لحظة زمنية سابقة. يتوجب الآن في ظني إعادة قراءة إرث الشعر العربي القريب من زاوية دينه كله تقريبا للاتجاهات الواردة من ذينيك العالمين. ما زلنا في الالتباس بشأن الأصول الأولى النقدية والشعرية لأوائل شعراء العرب الحديثين. وفي الوقت الذي يوطن النقد فيه الالتباس يذهب آخرون بعيداً معلنين، بالنسبة لقصيدة النثر، استهداءهم الكامل وحرفياً بكتاب سوزان برنار، وباستسلام نقدي كامل. المشكلة الموضوعية قائمة، لأن المساهمة العربية على كل صعيد وليس الصعيد الشعري وحده في حركة العالم وثقافاته ما زالت ضبابية في أحسن الأحوال، أو منعدمة تماما في أسوئها. يصير "الاستنساخ" والحالة هذه حلاً.

لكن الأمر لا يعني غياب الشعريات والشعراء الطالعين من تصوّرات ومفاهيم لها علاقة باثنين: تقاليد الشعر العربي العريقة ثم تقاليد الشعر المعاصر في العالم. اثنين لا يُسهّلان المهمة للقارئ والناقد اللذين يريدان غالباً شعراً ذا مرجعيات واضحة مريحة لكي يقوما بموضعتها في خانة ثابتة مريحة أيضاً. لم يُنظر أبدا بارتياح لمسعى كهذا مقاربة بالنصوص الشعرية ذات المراجع المكررة الصريحة، الأوربية طبعا، المعروفة. كان أتاتورك يعتقد أن مجرد استخدام الحروف العربية في الكتابة التركية سيمنح الانطباع برجعية وتخلف الثقافة التي أراد إقامتها في بلاده، ومثل ذلك يعتقد البعض اليوم أن العودة لتقاليد الشعر العربي، حتى بعيون محض معاصرة مثل عيوننا، سيمنح الانطباع عن تخلف الشعر وارتداده وانشداده إلى الماضي البعيد. لا أعرف شعراً في العالم لا يحترم أصوله التاريخية، القريبة والبعيدة.

موسيقى السبت.. باخ وعائلته ١

ثائر صالح

أخال أن الجميع سمع باسم يوهان سباستيان باخ (١٦٨٥-١٧٥٠) أحد أعظم الموسيقيين الأوروبيين على مر العصور. وهو أحد أفراد عائلة موسيقية عريقة اشتغل أعضاؤها بصنعة الموسيقى منذ القرن السادس عشر، وبرز بينهم إلى جانب يوهان سباستيان باخ الكبير العشرات من الموسيقيين الموهوبين.

ويقال أن جد باخ الأكبر فايت (أو فيتوس) كان يعيش في مدينة فسكريم الواقعة في غربي المجر (هنكاريا)، وهي مدينة جميلة صغيرة عزيزة على قلبي، فقد أمضيت فيها سنوات دراستي الجامعية للحصول على ماجستير الهندسة البتروكيمياوية. ولد فايت في ١٥٥٠، وهاجر إلى تورينكيا بألمانيا بسبب الاضطهاد الديني الذي وقع عليه لمعتقده البروتستانتي، في خضم الهجمة التي قام بها آل هابسبورك النمساويون الكاثوليك لإعادة كتلكة المجر التي اعتنقت البروتستانتية في القرن السادس عشر. كان فايت خبازاً ويهوى العزف على أداة موسيقية تشبه القانون (سيترن)، أما ابنه هانس، فكان أول أفراد العائلة الذين احترفوا الموسيقى. لنبدأ اليوم بيوهان برنهارت باخ (١٦٧٦-١٧٤٩)، ابن العم الثاني ليوهان سباستيان، وكان يوهان سباستيان معجباً بموسيقاه التي لم يصل إلينا منها سوى القليل، أربع سويتات للأوركسترا (متتابعة أو افتتاحية)، وبعض القطع الاخرى للأوركن. وكان يوهان سباستيان يحتفظ بمدونات يوهان برنهارت ليدرس اسلوبه وطريقته في التأليف. من أعماله الباقية استمعت ذات مرة إلى عمله سويت رقم ١ (صول الصغير) من راديو وسط ألمانيا MDR، باداء عازف الكمان البارع أنتون شتك، وكان من الأعمال النادرة التي يمكن للمرء أن يقول عنها أنها أحد الأعمال المفضلة بالنسبة إليه. كانت ذلك الصنف من الأعمال الموسيقية التي يستمع إليها الانسان يومياً عدة مرات ويكررها دون أن يملها.

صدر عن المدى

استعراض في تاريخ السلاجقة

صدر عن دار المدى كتاب (استعراض في تاريخ السلاجقة) وهو للوزير العالم محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام الحسيني، قام بترجمته الباحث والمؤرخ د. حسين أمين وراجع الترجمة د. عبد النعيم محمد حسين. يقول المحقق د. حسين أمست في مقدمة الكتاب: يسرنا أن نزود الكتابة العربية في تاريخ الدولة السلجوقية، ألف-أصلا- بالفارسية، فوجدنا من المفيد أن نترجمه الى العربية حتى يستطيع الدارسون أن يستفيدوا منه الفائدة المرجوة، وهذا الكتاب هو العراضة في الحكاية السلجوقية لأبن النظام الحسيني المتوفى في عام ٧٤٣هـ، أي بعد زوال دولة السلاجقة الرئيسية في بلاد فارس والعراق بأكثر من قرن ونصف من الزمن. وقد كان مؤلف الكتاب يعيش في العصر المغولي، في عصر السلطان أولجايتو فتعصب سلاجقة لأنهم كالمغول من الأقوام التركية البدوية التي اجتمعت فقوي جانبها واستطاعت ان تقوم بحملات، وتقيم دولة قوية مترامية الأطراف، تستطيع ان تمثل دوراً مهماً على مسرح التاريخ وتؤثر في تاريخ غيرها من الدول والشعوب.

بغداد الفتاة

عبد الخالق كيطان

لم يعد يجدي نفعاً ذلك الانتظار القاسي الذي تمارسه النخب الثقافية العراقية منذ نصف قرن وأكثر من الزمان. انتظار فرضته بالدرجة الأساس التغيرات السياسية التي ظلت على الدوام تحدّ من آفاق العمل الثقافي وتضع حدوداً وتصنع سجوناً للعاملين في الثقافة لكي يكتمل مشروع تلك التغيرات السياسية، فلا يكون من خاسر غير الثقافة نفسها ووجه مدينتنا.

لم يكن بالنسبة للسياسي العراقي ما هو مكروه أكثر من المثقفين ومدينتهم الحقيقية. حاول هذا السياسي تعليب المثقفين ضمن الآيديولوجيات التي يؤمن بها. ويستطيع المراقب تأشير ثلاثة عناوين طلب من المثقف العراقي أن يندمج فيها في مراحل مختلفة من عمر البلاد المعاصر، وهي: الآيديولوجيا القومية، الشيوعية، والإسلامية. أما المثقف الذي يرفض الاندماج مع تلك التصورات فكان مصيره الاعتقال أو القتل أو النفي.

قاد ذلك إلى اعتبار المثقف الحر في هذه البلاد مجرد خرافة ليس إلا. وسيذكر التاريخ الأدبي شيئاً من هذه الحقيقة لو قدر لهذا التاريخ أن يكتب بعيداً عن مهاترات تلك الأحزاب قريباً من فكرة الحرية التي هي عماد كل أدب.

وطيلة أكثر من عقدين من العمل الثقافي العراقي، مستهلكاً ومنتجاً، أدركت كم هي عصية محنة الأديب والمثقف في بلادي. فهو يدفع دفعاً على الدوام ليكون ضد مبادئه، وفي كثير من الأحيان يجبر على التكيف مع مبادئ جديدة وافدة مع تسلم سلطة سياسية ما مقاليد الأمور.

أكثر من ثلاثين عاماً رزح المثقف العراقي أثناءها تحت سلطة آيديولوجية لم تكره شيئاً أكثر من الاختلاف في الرأي. تحولت المدينة حينها إلى زريبة مهملة. وطيلة تلك السنوات تعرض المثقف العراقي، بلغة لا تحتمل الوشاية، إلى قمع مضاعف ولم يبق لديه غير التأسي سراً على حاله وهو يطالع سير ابرز أدباء العالم الذين كانت الحرية والمدينية قرينهم الدائم.

الأحزاب الكبرى التي ألقت بعباءتها على البلاد منذ أكثر من نصف قرن لم تعمل شيئاً سوى الإستحواذ على الإنسان والفكرة معاً. نفي الإنسان الحر إلى غياهب المجهول ،ووئدت فكرته الحرة أمام عينيه. حولت تلك الأحزاب المدينة العراقية إلى شيء لا يمت إلى المدينة بصلة بعد أن شهدت المدينة ذاتها خلال النصف الأول من القرن الماضي محاولات تحديثية كبرى كانت تعد نموذجاً في المنطقة. وصل الحال اليوم إلى صورة تصلح أن تكون قادمة من القرون المظلمة. يصمت المثقف العراقي كثيراً. بل إنه تعود أن يعمل بصمت، بمعنى أن عمله الأساس في الخفاء. ينتج روايات وقصائد ومسرحيات ولوحات ومعزوفات موسيقية وتنظيرات لا تلقى أي صدى عند الناس بسبب القطيعة الطويلة التي تشكلت بين الجانبين، وسبب القطيعة هو الأحزاب الكبرى، والأيديولوجيات التي عممت على الجمهور مواصفات مزوّرة للثقافة الوطنية. فصار ينظر باستهجان شديد للعمل الحر، وصار المثقف الحر عند قطاعات واسعة مجرد كذبة، وفي أحسن الأحوال فهو ذلك التي يطل عبر الصحافة أو شاشات التلفزيون مكثراً من الردح والتغني بأمجاد الأمة المزعومة، أو شتم الآخر المختلف معه. وظل المثقف أسير شتم الذات أو لعن الظروف. هو ينتظر هبات السلطة أو يقبع في صف المتذمّرين. لم يستطع أن يضع خطوة إلى الأمام. فهو سلبيّ دائماً، أو في أغلب الأحيان.

أما المدينة، فكانت ضحية ناصعة لهذه الهمجية التي أبتلي بها العراق. قطعت أوصالها مراراً وفرضت عليها أنماط من العيش تعود إلى القرون الوسطى. زحفت الأطراف إليها مرات ومرات، وأقصت كل فعل مديني عنها وتركتها نهباً للتخلف والجوع والشراهة. تأتي الأيديولوجيات الجائعة للتدمير لتحطم أبرز ملامح المدينة. تقضي على قاعات المسرح والموسيقى. تسفّه الذوق الفني. وتطيح بأي محاولة متأخرة للحداثة في الأدب والفنون. تفعل فعلها العجيب، المدفوع الثمن بشكل أكيد، لإقصاء أي ملمح إنساني أو جمالي عن وجه المدينة. وشيئاً فشيئاً تتحول المدينة إلى مجرد خربة ترتع فيها كلاب سائبة وبضعة منتفعين.

ينزوي الإنسان والمثقف من جديد في بحر الظلمات والكتمان والخوف. وتكثر البنايات التي لا تمت إلى أي ذوق، حتى ولو كان ذوقاً بدائياً.

لم يجد نفعاً ذلك الصمت الذي أدمناه، فصار ميزتنا. تحولنا إلى سلبيين وهامشيين أكثر من أولئك الذين وضعتهم ظروفهم في طبقة الأميين وغير المتعلمين. وصار وجودنا غير ضروري إلا بوصفه استكمالاً لمشهد الخراب. أغلبنا ظل يفضل الحل الفردي، والعمل الفردي. فهو يكتب هنا وهناك محاولاً أن يكون تنويرياً في زمن ظلامي. ولكن هل يؤثر عمله هذا في قطاعات واسعة من أبناء شعبنا الذين تستعبدهم الآيديولوجيات والآيديولوجيون؟ لماذا ظلت المبادرة المجتمعية غائبة عن عملنا؟ ولماذا لا نمدّ أيادينا لبعضنا البعض لكي نقول بوضوح وثقة أننا هنا موجودون ونحاول العمل جنباً إلى جنب مع محبي الحرية وعشاق المدينة؟

بغداد الفتاة هي الجمعية التي نجد أن ساعتها قد حانت. جمعية لا تمتّ إلى السياسة بصلة وإن كانت همومها سياسية. هي ليست بالحزب السياسي كي نرسل رسالة واضحة لا لبس فيها للسياسيين بأننا لا نريد مزاحمتكم في عماء آيديولوجياتكم، ولا في فسادكم الذي أزكمت رائحته الأنوف. وهي رسالة واضحة أيضاً إلى أبناء شعبنا بأن أعضاء هذه الجمعية لا يفكرون بسلطة سياسية بل جل محاولتهم تريد التأكيد على أهمية المبادرة المجتمعية، وأهمية النهوض بالمدينة العراقية وثقافتها في ظل طبقات الخراب المتراكمة. محاولتنا تريد صنع وجه صاف للبلاد، ورسم صورة قوامها الجمال والإنسانية. لسنا معنيين في بغداد الفتاة بأي طروحات حزبية أو قومية أو دينية أو طائفية. لن نتحدث عن تلك المواضيع لأنها لا تريد للبلاد غير خراب مستمر. والثقافة هي رديف التمدن، والتمدن هو غايتنا. كل جهد ثقافي ومجتمعي يصب في صالح التمدن هو ما سيكون هدفنا، ومحط رعايتنا. أن نزرع شجرة أو نكتب قصيدة أو نصنع مسرحية أو نكرّم رائدة حرة في اختصاصها... إلخ ،عمل لا ينفصل عن بعضه البعض، هدفه الأساس القول أن بغداد الفتاة عصية على محاولات التدجين، وهي مساحة للحب والأمل والثقة بالغد. لسنا سحرة، ولا كهاناً، ولا مجموعة من الانتهازيين تدبّج الشعارات من الأجل الاستحواذ على السلطة وبالتالي مغانمها، وباسم هذه السلطة ننقضّ على الفرقاء والمختلفين فنشبعهم سحلاً وتقتيلاً. بغداد الفتاة دعوة للحب قبل كل شيء، دعوة للأمل والثقة بالنفس. لا يبحث أعضاء جمعيتنا عن مغانم، ولا سلطة، ولا تاريخ مجيد ولا رسالة خالدة ولا مكافأة دنيوية أو آخروية. لن ندخل في سجال مع أصحاب النظريات الثبوتية والمؤمنين أو ملاك المطلق. لن ننجرّ إلى معارك تستدعي تفريغ دعوتنا من ملمحها الإنساني وقدرتها على المحبة ومنحها للأرواح الجريحة الحزينة الكسيرة. وفي الأخير فإن جمعية بغداد الفتاة ستعمل بجد على نزع الحجاب عن المدينة، دون أيّ مساس بمعتقد أو دين أو هوية طائفية أو قومية.

وانتصاراً لكل ما تقدم، ولكل ما هو جميل وإنساني وضدّ القبح، وضدّ الطائفية، والحزبية، والتشبثّ بعادات مظلمة، انتصاراً للنور والتنوير، انتصاراً للأمل الذي يصنعه المثقفون وتعمى عيون الحزبيين عنه، أعلن ولادة جمعية بغداد الفتاة، وبودي أن أكرر القول على إنها لن تنافس أحداً، حزباً أو سلطة أو آيديولوجيا، لا على جماهيره ولا على امتيازاته الحالية والمستقبلية، الأرضية والسماوية، التاريخية والخالدة.. جمعية همّها الأساس: المثقف العراقي ومدينة معاصرة، وما بينهما من وشائج جمال وحب وتحضر ومعرفة ونبل وسمو ورفعة.